

51- لطائف المعارف لابن رجب- وظائف شهر ذي الحجة - فضيلة

الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 12-11-3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين قال الشيخ الحافظ رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

لطائف المعارف في المجلس الثاني في ذكر فصل الصيف في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها فقالت يا ربي اكل بعضي بعضا - [00:00:20](#)

فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجدون من الحر من سموم جهنم. واشد ما تجدون من البرد من زمهرير جهنم. لا شك ان الله تعالى خلق لعباده دارين - [00:00:33](#)

يجزيهم فيها باعمالهم مع البقاء في الدارين في الدارين من غير موت. وخلق دارا معجلة للاعمال وجعل فيها موتا وحياة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - [00:00:47](#)

قال رحمه الله في ذكر فصل الصيف تخرج في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها وقالت يا ربي اكل بعضي بعضا - [00:01:04](#)

لا اذن لها بنفسين نفس في الشتاء وانا في سن في الصيف فاشد ما تجدون من الحر من سموم جهنم ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام اذا اشتد الحر فابردوا بالظهر - [00:01:18](#)

فان الحر من فيح جهنم هذا ارشاد من النبي عليه الصلاة والسلام عند اشتداد الحر الى الابراء في صلاة بصلاة الظهر واختلف العلماء رحمهم الله هل قول النبي عليه الصلاة والسلام فابردوا - [00:01:35](#)

هذا رخصة منه ورخصة او انه سنة الصحيح انه سنة عند وجود سببه. هي رخصة لكنه سنة عند وجود سببه. فاذا وجد السبب فان السنة ان يبرد بالظهر ومعنا الابراء بالظهر ان يؤخر صلاة الظهر - [00:01:53](#)

الى ان يبرد الجو وتزول الحرارة اما ما يفعله بعضهم من كونه يؤخر صلاة الظهر نحو من ساعة او ساعة ونصف بعد دخول الوقت فهذا ليس ابرادا لان هذا هو اشد ما يكون من الحر - [00:02:16](#)

ولهذا الذين يقيسون درجات الحرارة علماء الفلك والهيئة والارصاد. اذا ارادوا قياس درجة الحرارة فانهم يقيسونها الزوال بنحو ساعة لان هذا الوقت هو اشد ما يكون من من الحر. نعم - [00:02:34](#)

احسن الله اليك. كيف كم يؤخر من وقتي؟ يؤخر الى الى قروب العصر الوقت الحاضر لو اراد ان يؤخر الساعة الثالثة او نحو ذلك لكن كما قلنا هو رخصة اذا ورخصة وسنة اذا كان هم الارفق بالناس. لكن في وقتنا الحاضر الارفق بالناس هو التقدير - [00:02:53](#)

ان تصلى في اول الوقت اولاً في ان كثيرا من الناس مرتبط باعمال ووظائف وثانيا ايضا ان الناس جرت عاداتهم بعضهم انهم ينامون بعد الظهر فاذا قيل مثلا فاذا اخرت صلاة الظهر - [00:03:15](#)

وربما دخل وقت العصر وهم لم يصلوها فما دام ان الارفق هو هو التعجيل فليعجلوا. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله لا شك ان الله تعالى خلق لعباده دارين يجزيهم فيها باعمالهم. مع البقاء في الدارين من غير موت. وخلق دارا معجلة للاعمال - [00:03:32](#)

وجعل فيها موتا وحياة وابتلى عباده فيها بما امرهم به ونهاهم عنه. وكلفهم فيها الايمان بالغيب ومنه الايمان بالجزاء والدارين

المخلوقتين له. وانزل بذلك الكتب وارسل به الرسل. وهذا من الايمان باليوم الاخر - [00:03:55](#)

ومنه الايمان بالجزاء والدارين المخلوقتين له فهذا داخل في الايمان باليوم الاخر الذي هو احد اركان الايمان ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ويدخل في الايمان باليوم الاخر الايمان - [00:04:14](#)

بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت من عذاب القبر ونعيمه والبعث والجزاء والحساب والصراف وغير ذلك من احوال الآخرة. كل هذا داخل في الايمان بالغيب والايمان باليوم الاخر - [00:04:32](#)

احسن الله الي قال رحمه الله واقام الدلة الواضحة على الغيب الذي امر امر بالايمان به واقام علامات وامارات تدل على وجود داري الجزاء فان احدى الدارين المخلوقتين للجزاء دار نعيم محض لا يشوبه الم. والآخرى دار عذاب محض لا يشوبه راحة - [00:04:53](#)

وهذه الدار الفانية ممزوجة بالنعيم والالم. فما فيها من النعيم يذكر بنعيم الجنة. وما فيها من الالم يذكر بالتم النار. وجعل الله تعالى في هذه الدار اشياء كثيرة تذكر بدار الغيب المؤجلة الباقية - [00:05:16](#)

فمنها ما يذكر بالجنة من زمان ومكان اما الاماكن فخلق الله تعالى بعض البلدان كالشام وغيرها فيها من المطاعم والمشارب والملابس وغير ذلك من نعيم الدنيا ما يذكر بنعيم الجنة. واما الازمان فكزمن الربيع. فانه لما فيها من البساتين والاشجار واللاطعمة ونحو ذلك. نعم - [00:05:33](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله واما الازمان فكزمني الربيع. فانه يذكر طيبه بنعيم الجنة وطيبها. وكاوقات الاسحار فان بردها يذكر ببرد الجنة وفي الحديث الذي خرج الطبراني ان الجنة تفتح في كل ليلة في السحر. فينظر الله اليها فيقول لها ازداي طيبا لاهلك - [00:05:59](#)

فتزداد طيبا. فذلك برد السحر الذي يجده الناس وروى سعيد الجريري عن سعيد بن ابي الحسن ان داود عليه السلام قال يا جبريل وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام الصيام ويزين الله عز وجل - [00:06:22](#)

رمضان كل يوم جنته ويقول الجنة يوشك وتقول يوشك عبادي الصالحون ويقول يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤونة والاذى ويصير اليك احسن الله اليك قال رحمه الله وروى سعيد بن سعيد الجنيري عن سعيد ابن ابي الحسن ان داود عليه السلام قال يا جبريل اي الليل افضل - [00:06:38](#)

قال ما ادري غير ان العرش يهتز اذا كان من السحر الا ترى انه يفوح ريح كل الشجر يا مولانا لا ريب ان السحر زمن فاضل ولهذا امر الله ولهذا اثنى الله عز وجل على المستغفرين بالاسحار - [00:07:07](#)

قال والمستغفرين الاسحار والسحر هو ما قبل ما كان قبل طلوع الفجر. هذا هو السحر ما كان قبل طلوع الفجر يشرع للمؤمن فيه ان يستغفر ان يكثر من استغفار الله عز وجل - [00:07:23](#)

وهو الزمن الذي يؤكل فيه او تؤكل فيه اكلة السحر كما قال عليه الصلاة والسلام تسحروا فان في السحور بركة احسن الله اليك. قال رحمه الله ومنها ما يذكر بالنار فان الله تعالى جعل في الدنيا اشياء كثيرة تذكر بالنار المعدة لمن عصاه وبما فيها وبما فيها - [00:07:42](#)

من اللام والعقوبات من اماكن وازمان واجسام وغير ذلك اما الاماكن فكثير من من البلدان مفرطة مفرطة الحرب او البرد فبردها يذكر بزهرير جهنم وحرها يذكر بحر جهنم وسمومها كثير من البلدان مفرطة الحر او البرد - [00:08:06](#)

ستجدها شديدة البرودة او شديدة الحرارة وبعض البلدان تجد ان انها شديدة البرودة تكون البرودة فيها الى خمسين تحت الصفر او اكثر وبعض البلدان تكون شديدة الحرارة تصل فيها درجات الحرارة احيانا الى ستين درجة - [00:08:28](#)

فهذا يذكر في الجنة فهذا يذكر بالجنة والنار فبردها يذكر بزهرير جهنم وحرها ايضا يذكر بحر جهنم احسن الله لي قال رحمه الله وبعض البقاع يذكر بالنار الحمام قال ابو هريرة رضي الله عنه نعم البيت الحمام يدخله المؤمن فيزيل به طيب الحمام المراد بالحمام هنا - [00:08:45](#)

المكان المعد للاستحمام يعني الاغتسال وليس الحمام المرحاض المكان المعد لقضاء الحاجة الحمام والمكان المعد للاستحمام يعني

اللاغتسال وكان وكانت بعض البلدان في السابق فيها حمامات يدخلها الناس فيغتسلون باجرة - [00:09:15](#)
احسن الله لقاء رحمه الله. قال ابو هريرة رضي الله عنه نعم البيت الحمام يدخله المؤمن فيزيل به الدرن ويستعيذ بالله فيه من النار
كان السلف يذكرون النار بدخول الحمام فيحدث ذلك لهم عبادة. دخل ابن وهب الى الحمام فسمع ثانيا يتلو واذ يتحاجون -

[00:09:40](#)

في النار فغشي عليه وتزوج صلة ابن اشيم فدخل الحمام ثم دخل على زوجته تلك الليلة فقام يصلي حتى اصبح وقال دخلت بالامس
بيتا اذكرني النار ودخلت الليلة بيتا ذكرت به الجنة. فلم يزل فكري فيهما حتى اصبحت - [00:10:01](#)
كان بعض السلف اذا اصابه كرب الحمام يقول يا بر يا رحيم من علينا وقتنا عذاب السموم صب بعض الصالحين على رأسه ماء من

الحمام فوجده شديد الحر. فبكى وقال ذكرت قوله تعالى يصب من فوق رؤوسهم الحميم - [00:10:21](#)
كل ما في الدنيا يدل على صانعه ويذكر به ويدل على صفاته. فما فيها من نعيم وراحة يدل على كرم خالقه وفضله واحسانه وجوده
ولطفه وما فيها من نقمة وشدة وعذاب يدل على شدة بأسه وبطشه وقهره وانتقامه - [00:10:41](#)

واختلاف احوال الدنيا من حر وبرد وليل ونهار وغير ذلك يدل على انقضائها وزوالها قال الحسن كانوا يعني الصحابة رضي الله عنهم
يقولون الحمد لله الرفيق الذي لو جعل هذا الخلق خلقا دائما لا يتصرف - [00:11:01](#)

لقال الشاك في الله لو كان لهذا الخلق رب لحادثه وان الله قد حادث بما ترون من الايات انه جاء بضوء طبق ما بين الخافقين وجعل
فيها معاشا وسراجا وهاجا. ثم اذا شاء ذهب بذلك الخلق وجاء بظلمة طبقت ما بين الخافقين. وجعل فيها - [00:11:20](#)

نجوما وقمرنا منيرا. واذا شاء بنا واذا شاء بنى بناء جعل فيه المطر والبرق والرعد والصواعق ما شاء واذا شاء واذا شاء صرف ذلك
الخلق واذا شاء جاء ببرد يقرقف الناس واذا شاء ذهب بذلك وجاء بحر يأخذ بانفاس الناس - [00:11:40](#)
ليعلم الناس ان لهذا ان لهذا الخلق ربا هو يحادثه بما ترون من الايات كذلك اذا شاء ذهب بالدنيا وجاء بالاخرة وقال خليفة العبدي لو

ان الله لم يعبد الا عن رؤية ما عبده احد - [00:12:00](#)

ولكن المؤمنين تفكروا في مجيء هذا الليل. اذا جاء فطبق كل شيء وملاً كل شيء ومحي سلطان النهار. وتفكروا في مجيء النهار اذا في
مجيء النهار اذا جاء فملاً كل شيء وطبق كل شيء ومحي سلطان الليل وتفكروا في السحاب المسخن بين السماء والارض - [00:12:16](#)
تفكروا في الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وتفكروا في مجيء الشتاء والصيف فوالله ما زال المؤمنون يتفكرون فيما خلق

لهم ربهم. طيب وفي قول المؤلف رحمه الله - [00:12:36](#)

وتذكروا في مجيء النهار اذا جاء فملاً كل شيء وطبق كل شيء ومحي سلطان الليل يعني ان السلطان حينئذ يكون لمن يقول للنهار
وهذا يدل على مسألة فقهية وهي انه لو خسف - [00:12:50](#)

القمر لو ان القمر بعد او قبيل بعد ظهور الظياء فانه لا تصلى صلاة الخسوف وذلك لذهاب سلطانه فان القمر اية ليلية وليس اية نهارية
سلطانه هو الليل وليس هو النهار - [00:13:07](#)

ولانه في هذه الحال والخسوف بعد ظهور الظوء والنور لا لا يحصل به التخويف النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخوف الله بهما
عباده شدة الماء لان الماء الذي في الحمام يسخن - [00:13:32](#)

يعني الحمامات يضعون فيها ماء حار مسخن يشبه البخار السابقة هذي لكن هو مو سابقا كانت الحمامات حارة لانهم يسخنون
الماء يعني مو بالماء الساخن لا هم يسخنون الماء. لان الماء الساخن ابلغ في ازالة - [00:13:57](#)

الدرن الوسخ احسن الله اليك قال رحمه الله فوالله ما زال المؤمنون يتفكرون فيما خلق لهم ربهم حتى ايقنت قلوبهم وحتى كأنما
عبدوا الله عن رؤيته يذكر فيك الحر والبرد والذي اخاه والذي اخاف والذي ارجو والذي اتوقع - [00:14:24](#)

ما رأى العارفون شيئا من الدنيا الا تذكروا به ما وعد الله به من جنسه في الاخرة من كل خير وعافية قلوب العارفين لها عيون ترى ما
لا يراه الناظرون - [00:14:47](#)

واما الازمان فشدة الحر والبرد يذكر بما في جهنم من الحر والزمهرير وقد دل هذا الحديث الصحيح على ان ذلك من تنفس النار في

ذلك الوقت قال الحسن كل برد اهلك شيئا فهو من نفس جهنم - [00:15:00](#)

وكل حر اهلك شيئا فهو من نفس جهنم في الحديث الصحيح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم - [00:15:19](#)

في حديث مرفوع خرجه عثمان الدارمي وغيره اذا كان يوم شديد الحر. طيب وقوله عليه الصلاة والسلام اذا اشتد الحر المراد اشتد اشتدادا نسبيا او اشتدادا حقيقيا الجواب المراد الاشتداد - [00:15:32](#)

الحقيقي للنسبي فهمتم فمثلا البلدان التي تكون باردة جدا البلدان تكون باردة جدا من درجات الحرارة فيها تلامس الصفر او اقل من الصفر اذا صار فيها اذا صارت درجة الحرارة - [00:15:53](#)

عشرة وخمسة عشر هذا بالنسبة لهم حر. هم. فهل نقول يبرد بالظهر؟ لا المراجعون اذا اشتد الحر المراد بالاشتداد هنا الاشتداد

الحقيقي لان العلة منتفية في هذه الحالة احسن الله لي قال رحمه اذا كانوا يتضررون بهذا يبردون - [00:16:13](#)

قبل سنوات يعني في اوروبا درجة الحرارة وصلت خمسة وثلاثين مات اناس اقول مات اناس لما وصلت درجة الحرارة يمكن خمسة وثلاثين او ثلاثين سمعتم به؟ اي نعم. سبحان الله - [00:16:39](#)

عندنا ما شاء الله يتقهنون قال رحمه الله وفي حديث مرفوع خرجه عثمان الدارمي وغيره اذا كان يوم اذا كان يوم شديد الحر قال

العبد لا اله الا الله ما اشد حرها ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال الله لجهنم ان عبدا من عبادي - [00:16:59](#)

عبادي قد استجار بي منك وقد اجرته واذا كان يوم شديد البرد فقال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم. قال الله لجهنم - [00:17:25](#)

ان عبدا من عبادي قد استجار بي من زمهريك واني اشهدك اني قد اجرته قالوا وما زمهارين جهنم؟ قال بيت يلقي فيه الكافر فيتميز من شدة برده ابواب النار مغلقة وتفتح احيانا. فتفتح ابوابها كل فتفتح ابوابها كلها عند الظهيرة - [00:17:38](#)

فلذلك يشتد الحر حينئذ. فيكون في ذلك تذكرة بنار جهنم. واما الاجسام المشاهدة المشاهدة في الدنيا المذكرة بالنار فكثيرة منها

الشمس عند اشتداد حرها وقد روي انها خلقت من النار وتعود اليها - [00:18:00](#)

وخرج الطبراني باسناده ان رجلا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم نزع ثيابه ثم تمرغ في الرمضاء وهو يقول لنفسه نوقى نار جهنم اشد حرا. جيفة بالليل بطال بالنهار - [00:18:18](#)

رأه يقول لنفسه رآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله غلبتني نفسي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد فتحت لك

ابواب السماء وبها الله وبك الملائكة - [00:18:32](#)

واما البروز للشمس. لكن الحديث لا يصح وهذا لا يصح كون الانسان يعذب نفسه ما يصنع الله عز وجل بعذابه نفسه اذا كان يريد

الخير ويريد الانابة الى الله عز وجل فليتب وليستغفر - [00:18:47](#)

اما ان يتمرغ كما تتمرغ الدابة في الشمس وفي الحر ان هذا ليس من الامور المشروعة الحديث كما عندكم ضعيف احسن الله الي

قال رحمه الله واما البروز للشمس تعبدا بذلك فغير مشروع - [00:19:03](#)

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي اسرائيل لما رآه قائما في الشمس فامر ان يجلس ويستظل وكان نذر ان يقوم في الشمس مع الصوم فامر ان يتم صومه فقط - [00:19:24](#)

وانما يشرع البروز للشمس للمحرم كما قال ابن عمر رضي الله عنهما لمحرم رآه قد استظل يضحى لمن احرمت له احسن الله اليك

كما قال ابن عمر رضي الله عنهما لمحرم رآه قد استظل اضحى لمن احرمت له اي ابرز للضحاء وهو حر الشمس - [00:19:37](#)

كان بعضهم اذا احرم لم يستظل فليل له لو اخذت بالرخصة فانشد ضحيت له كي استظل بظله. اذا الظل اضحى في القيامة خالصا.

فواسفا ان كان سعيك خائبا اسف ان كان حظك ناقصا - [00:20:03](#)

ومما يؤمر بالصبر فيه على حر الشمس النفير للجهد في الصيف كما قال تعالى عن المنافقين وقالوا لا تنفروا في الحر والنار جهنم

اشد حرا لو كانوا يفقهون. وكذلك في المشي الى المساجد - [00:20:23](#)

الجمعة والجماعات وشهود الجنائز ونحوها من الطاعات والجلوس في الشمس لانتظار ذلك حي. وهذا داخل يعني يعني داخل في عموم قول النبي عليه الصلاة والسلام اسبغ الوضوء على المكاره. وكثرة - [00:20:39](#)

الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط وقول اسبغ الوضوء مع اسبغ الوضوء المكاره او مع المكاره هذا يشمل الصيف والشتاء وقد يشق على الانسان الوضوء في ايام الشتاء لبرودة الماء - [00:20:54](#)

وقد يشق عليه ايضا الوضوء في الصيف لحرارة الماء ولهذا كره الفقهاء رحمة الله كرهوا الوضوء بماء بالغ جدا او بحار جدا الوضوء بماء حاد شديدا او ببارد شديدا. لماذا؟ قالوا لانه يمنع الاسبغ - [00:21:15](#)

يعني يمنع الوضوء فالانسان الذي يتوضأ بماء بارد لا يتمكن من اسبغ الوضوء. فتجد انه يأخذ قليلا من الماء وكذلك ايضا اذا كان الماء حارا لا يتمكن من اسبغ الوضوء لكن هذا - [00:21:37](#)

في حال الاختيار اما اذا يعني اه لم يكن عنده الا هذا الماء فانه يستعمله ما لم يخشى الضرر فان خشي الضرر فانه حينئذ اذا لم يمكن ان يسخن الماء - [00:21:54](#)

البارد او ان يبرد الماء الساخن فانه يتيمم. نعم احسن الله لقاء رحمه الله خرج رجل من السلف الى الجمعة فوجد فوجد الناس قد سبقوه الى الظل فقعده في الشمس - [00:22:09](#)

فناداه رجل من الظل ان يدخل اليه فابى ان يتخطى فابى ان يتخطى الناس لذلك ثم تلاه واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور كان بعضهم اذا رجع من الجمعة في حر الظهير ان يتخطى رقاب الناس - [00:22:24](#)

واذا كان هذا خارج المسجد فما بالك المسجد ولهذا لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يخطف الجمعة رأى رجل يتخطى رقاب الناس قال له اجلس وقد اذيت - [00:22:42](#)

فلا يجوز التخطي لكن لو فرض ان المصلين قد تركوا فرجا امامهم وتخطى هذا المتخطي ليصل الى هذه الى هذه الفرج فهم الذين تسببوا لانفسهم في ذلك بان المشروع لهم ان يتقدموا يعني في بعض المساجد تجد انهم - [00:22:58](#)

يصفون في مؤخر المسجد ومع ان مقدم المسجد ووسطه فيه مكان نقول هنا لا حرج لانهم هم الذين تسببوا لانفسهم بالايذاء لان جلوسهم في اخر المسجد سبب لحرمان من دخل الى المسجد من الجلوس فيه - [00:23:20](#)

اذا اراد ان يجلس ما يستطيع لانهم قد جلسوا في الصف في اخر صف والذي يريده مع ان مقدم المسجد يوجد فيه مجال وفراغ. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله - [00:23:39](#)

كان بعضهم اذا رجع من الجمعة في حر الظهيرة يذكر انصراف الناس من موقف الحساب الى الجنة او النار فان الساعة تقوم يوم الجمعة ووجه ذلك انه ينصرف من اجتماع - [00:23:52](#)

ويوم الجمعة فيه تقوم الساعة وحر فاجتمعت فيه ثلاث امور. اولا اجتماع الناس لصلاة الجمعة وثاني حر الظهيرة وثالثا انه في يوم الجمعة الذي فيه تقوم الساعة احسن الله اليك قال رحمه الله - [00:24:05](#)

كان بعضهم اذا رجع من الجمعة في حر الظهيرة يذكر مصراف الناس يذكر انصراف الناس من موقف الحساب الى الجنة او النار فان الساعة تقوم يوم الجمعة ولا ينتصف ذلك النهار حتى يقينا اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار - [00:24:28](#)

قاله ابن مسعود وتلا قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا وينبغي لمن؟ طيب وقوله عز وجل اصحاب الجنة يومئذ خير مستقر خير افعال التفضيل هنا هل افعال تفضيل باسقاط الهمزة او بحذف الهمزة - [00:24:45](#)

افعل التفضيل هنا ليس على بابه الاصل في افعال التفضيل ان يكون هناك مفضلا ومفضلا عليه يشتركان في اصل الصفة فاذا قلت مثلا زيد افهم من عمرو لقد اشترك في صفة - [00:25:04](#)

الفهم زيد اعلم من عمرو اشترك في صفة العلم وهنا نقول هنا خير ليست من باب التفضيل يعني ليس هناك مفضل ومفضل عليه ووجه ذلك ان الله عز وجل قال اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا - [00:25:26](#)

والنار لا خير فيها على الاطلاق ولهذا ذكر اهل العلم في علماء اللغة ان افعال التفضيل قد يلد وليس في الجانب الاخر منه شيء ونظيره

قول الله عز وجل عن لوط عليه الصلاة والسلام انه قال لقومه هؤلاء بناتي هن اطهر لكم - [00:25:47](#)

اطهر من ايش؟ من فعل الفاحشة مع ان الفاحشة فيها طهر ولا لا؟ ما فيها طهر هذي قاعدة وهي ان الاصل في افعل التفضيل ان يكون هناك مفضلا ومفضلا عليه - [00:26:09](#)

يشاركان في اصل الصفة لكن قد يرد افعل التفضيل وليس في الجانب الاخر منه شيء ومنه هذه الاية. ومنه قول الله عز وجل هؤلاء بناتي هن اطهر لكم. نعم احسن الله اليك رحمه الله - [00:26:24](#)

وينبغي لمن كان في حر الشمس ان يتذكر حرها في الموقف فان الشمس تدنو من رؤوس العباد يوم القيامة. ويزاد ويزاد في حرها وينبغي لمن لا يصبر على حر الشمس في الدنيا ان يجتنب من الاعمال ما يستوجب صاحبه ما يستوجب صاحبه به دخول النار - [00:26:43](#)

فانه لا لا قوة لاحد عليها ولا صبر قال قتادة وقد ذكر شراب اهل جهنم وهو ما يسيل من صديدهم من الجلد واللحم فقال هل لكم بهذا يدان ام لكم عليه صبر - [00:27:04](#)

طاعة الله اهون عليكم يا قوم فاطيعوا الله ورسوله نسيت لظى عند ارتكابك للهوى يعني النار كلا انها قال رحمه الله نسيت نسيت لظى عند ارتكابك للهوى وان تتوقع حر شمس الهواجر - [00:27:18](#)

كانك لم تدفن كانك لم تدفن حميما ولم تكن له في سياق الموت يوما بحاضر. رأى عمر ابن عبد العزيز قوما في جنازة قد هربوا من الشمس الظل وتوقوا الغبار فبكى ثم انشد - [00:27:40](#)

من كان من كان حين تصيب الشمس جبهته او الغبار يخاف الشين والشعث ويألف الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن يوما راغما جدئا. في ظل في ظل مقفرة عضلاء مظلمة يطيل - [00:27:56](#)

تحت الثرى في غمها اللبث جهزي جهزي بجهاز تبلغين به يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا ومما يضاعف ومما يضاعف ثوابه في شدة الحر من الطاعات الصيام بما فيه من ظمأ الهواجر - [00:28:13](#)

ولهذا كان معاذ ابن جبل والصيام ايضا من الاصل ثوابه مضاعف ولهذا قال الله عز وجل في الحديث القدسي كل عمل ابن ادم له يضاعف الحسنه بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة الا الصوم - [00:28:31](#)

فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه وشرابه من اجلي للصائم فرحتان يفرحهما فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه فاذا انضم الى ذلك شدة الحر فانه في هذا الحال يضاعف - [00:28:48](#)

وليس معنى ذلك ان يتقصد الانسان لما سبق في من ذكر المؤلف ليس معنى ذلك ان يتقصد الانسان ان يفعل الطاعة مع المشقة فان هذا ليس من الامور المشروعة ليس من الامور المشروعة ان تتقصد المشقة - [00:29:10](#)

ولهذا نقول المشقة نوعان من حيث الثواب والاجر المشقة نوعان الاول مشقة ملازمة للعبادة لا تنفكوا عنها بحيث لا يمكن ان يفعل العبادة الا مع وجود المشقة كالصيام في ايام الحر - [00:29:29](#)

وكذلك ايضا الحج والوضوء في ايام الشتاء او الاغتسال فان هذه الامور لا يمكن فعلها الا مع المشقة. فالمشقة ملازمة هذه يثاب الانسان عليه يعني المشقة الحاصلة في هذه الحال يثاب الانسان عليها - [00:29:56](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة اجرك على قدر نصبك الاجر على قدر مشقة والحال الثاني ان تكون المشقة منفكة عن العبادة بحيث يمكن ان يفعل العبادة من غير مشقة - [00:30:20](#)

ولكنه اراد ان يشق على نفسه الحال هو الى الوزر اقرب منه الى الاجر مثاله انسان مثلا اراد ان يصلي صلاة الظهر وعنده مكانان مكان مظلل مكيف ومكان مشمس في العراء - [00:30:38](#)

شمس فقد اصلي في العراء حتى اتصبب عرقا الاجر على قدر المشقة نقول انت الى الوزر اقرب منه الى الاجر لان صلاتك في هذا المكان الذي في العراء وفي الشمس يمنعك من الخشوع في صلاتك - [00:31:00](#)

والخشوع امر مطلوب وكلما امكن الانسان ان يفعل العبادة على وجه يكون فيه طمأنينة وراحة هذا هو المطلوب ولهذا قال انس بن

مالك رضي الله عنه كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:18](#)

حتى اذا لم يستطع احدنا ان يضع جبهته على الارض بسط رداءه فسجد عليه ولا يقولون نسجد على الارض فليسطون ارديتهم ليتقوا حر ايش الشمس المهم عنا كون ان المشقة - [00:31:35](#)

من حيث الثواب والاجر على قسمين حولها حالة القسم الاول ان تكون المشقة ملازمة للعبادة بحيث لا يمكن فعلها الا مع المشقة الصوم في ايام الحرب والوضوء والطهارة من وضوء وغسل في ايام الشتاء - [00:31:55](#) والخروج الى الجمع والجماعات في ايام البرد وفي ايام الحر كل هذا من المشقة الملازمة للعبادة فيثاب الانسان عليها واجره على قدر مشقتها والقسم الثاني ان تكون المشقة منفكة عن العبادة - [00:32:21](#)

بحيث يمكن ان يفعل العبادة بدونها فهو في هذه الحال اذا تعمد الاشفاق على نفسه هو الى الوزر اقرب منه الى الاجر لانه يفوت على نفسه حضور القلب في العبادة. فمثلا في الصلاة كما مثلنا لا يمكن ان يخشع في صلاته - [00:32:40](#) ولا يكتب للانسان من صلاته الا ما عقل منها كذلك ايضا لو انه في الوضوء توشأ بماء بارد شديد او بماء حار شديد في ايامه الصيف يقول هنا لا يمكن ان يسبغ الوضوء - [00:33:03](#)

والنبي عليه الصلاة والسلام امر باسباغ الوضوء واثنى على المسبقين للوضوء فقال للمسيء في صلاته اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء اي اتمه احسن الله اليك قال رحمه الله ولهذا كان معاذ بن جبل رضي الله عنه يتأسف عند موته على ما يفوته من ظمأ الهواجر - [00:33:20](#)

وكذلك غيره من السلف وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يصوم في الصيف ويفطر في الشتاء وصى عمر رضي الله عنه عند موته ابنه عبد الله فقال له عليك بخصال الايمان وسمى اولها الصوم في شدة الحر في الصيف - [00:33:45](#) قال القاسم ابن محمد كانت عائشة رضي الله عنها تصوم في الحر الشديد قيل له قيل قيل له ما حملها على ذلك؟ قال كانت تبادر كانت تبادر الموت هذا ليس مسلم كانت رضي الله عنه تصوم في الحر الشديد - [00:34:05](#)

تعبدا لله عز وجل هذه المشقة صادفت يعني هذا الزمن الذي يكون وايضا ما روي عن ابي بكر يحتاج الى ولهذا كان اكثر السلف من الصحابة ومن بعدهم كانوا يكثرون الصوم في الشتاء - [00:34:22](#)

ويقولون الشتاء جنة المؤمن وفي لفظ الشتاء ربيع المؤمن ليل طويل فيقام ونهار قصير فيصام كان اكثر السلف يكثر من العبادة في ايام الشتاء لماذا لطول ليلها وقصر نهارها الليل طويل فيقام والنهار قصير فيصام فلا يكون هناك عطش - [00:34:40](#) ربما يجوع ولا يعطش ولهذا قالوا الشتاء ربيع المؤمن. وفي لفظ الشتاء جنة المؤمن ليل طويل فيقام ونهار قصير فيصام احسن الله اليك قال رحمه الله وكان مجمع التيمي يصوم في الصيف حتى يسقط - [00:35:11](#)

بعض الصالحات هذا ايضا ابيه نظر الاشفاق على النفس. ان لنفسك عليك حقا ومثل هؤلاء يعني يعتذر عنهم انهم اجتهدوا فخطأوا والا حاول الانسان يشق على نفسه اشقاقا بحيث انه يصوم حتى يسقط - [00:35:34](#) يقول هذا اضرار بنفسه والله عز وجل يقول ولا تقتلوا انفسكم ويقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولهذا لما جاءت النفر الثلاثة اذا الى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته - [00:35:51](#)

فكأنهم تقالوا عبادته لما اخبروا بذلك اخبروا ان النبي عليه السلام يقوم بعض الليل وانه يصوم ويفطر وانه يتزوج فكأنهم تقالوها قال احدهم اما انا فاصوم ولا افطر وقال الاخر واما انا فاقوم ولا اناام - [00:36:09](#)

وقال الاخر واما انا فلا اتزوج النساء وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اما اني والله لاتقاكم لله واخشاكم له فاني اصوم وافطر واقوم واصلي واناام واقوم واناام واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني - [00:36:30](#)

المطلوب من من الانسان ان يسوس نفسه وان يرفق بنفسه وكون الانسان يداوم على عمل وان قل خير من ان يشق على نفسه مشقة ثم يدع العمل ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام احب الاعمال الى الله ادومها وان قل - [00:36:52](#) يصوم في الصيف حتى يسقط او يعرض نفسه للشمس قد يصوم يوما او يومين ثم تصيبه ظربة شمس او انفلونزا او حمى ثم يجلس

شهرًا كاملاً يفقد العبادة. لا يتعبد لا بصيام ولا قيام - [00:37:15](#)

ولكنه لو رافق بنفسه وساس نفسه يتمكن من الاتيان بالعبادة. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله كانت بعض الصالحات تتوخى اشد الايام حراً فتصومه ويقال لها في ذلك فتقول ان السعر اذا رخص اشتراه كل احد - [00:37:30](#)

تشير الى انها لا تؤثر تشير الى انها لا تؤثر الا العمل الذي لا يقدر عليه الا قليل من الناس لشدة عليهم وهذا من علو الهمة. كان ابو موسى الاشعري في سفينة فسمع هاتفا يهتف يا اهل المركب قفوا يقولها ثلاثا. فقال ابو موسى - [00:37:53](#)

يا هذا كيف نقف اما ترى ما نحن فيه كيف نستطيع؟ كيف نستطيع وقوفه؟ فقال الهاتف الا اخبركم بقضاء قضاءه الله على نفسه؟ قال بلى اخبرنا. قال فان الله قضى على نفسه انه من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقا على الله ان يرويه يوم القيامة - [00:38:12](#)

فكان ابو موسى يتوخى ذلك اليوم الحار الشديد الحر. الذي الذي يكاد الانسان ينسلخ منه فيصومه قال ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام اني البيت على نفسي انه من عطش نفسه لي ان اروييه يوم القيامة. وقال غيره. طيب وهذا ايضا كل - [00:38:32](#)

الاخبار بني اسرائيل الكعب كعب الاحبار يروي عن موسى عليه الصلاة والسلام. نعم احسن الله لقاءه رحمه الله وقال غيره مكتوب في التوراة طوبى لمن جوع نفسه ليوم الشبع الاكبر طوبى لمن عطش نفسه ليوم الري الاكبر - [00:38:51](#)

طوبى لمن عطش نفسه ليوم الري الاكبر قال الحسن تقول الحوراء تقول الحوراء لولي الله وهو متكئ معها على نهر الخمر في الجنة. تعاطيه الكأس في انعم في انعم عيش في انعم عيشة. اندري اي - [00:39:09](#)

في يوم زوجنيك زوجنيك الله انه نظر اليك في يوم صائف بعيد بعيد ما بين الطرفين وانت في ظمأ وانت في ظمأ هاجرة من جهد العطش من جهد العطش فباهى بك الملائكة وقال انظروا الى عبدي. ترك زوجته ولذته وطعامه وشرابه من اجلي. رغبة فيما عندي -

[00:39:27](#)

اشهدوا اني قد غفرت له فغفر لك يومئذ وزوجنيك لما سار لما سار عامر ابن عبد قيس من البصرة الى الشام كان معاوية يسأله. وهذا ايضا كله يحتاج الى اثبات. الاثر الحسن - [00:39:50](#)

يحتاج الى ثبوت هذا وكل هذه يعني الاثار التي ذكرها المؤلف كلها لا يحتج بها لانها في الغالب ليس لها اساليب وبعضه ايضا يخالف الكتاب والسنة وقواعد الشريعة. نعم يتساهل في ايرادها - [00:40:05](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله لما سار عمرو بن عبد القيس من البصرة الى الشام كان معاوية يسأله ان يرفع اليه حوائج فيأبى فلما اكثر عليه قال حاجتي ان ترد علي من حر البصرة لعل الصوم ان يشد علي شيئا فانه يخف علي في فانه يخف -

[00:40:27](#)

في بلادكم نزل الحي وهذا ايضا مخالف لما تقدم من ان المشقة التي يثاب الانسان عليها هي المال الملازمة للعبادة. اما ان يتحرى الانسان المشقة بمعنى انه يريد ان يصوم يقول اذهب اصوم في البلد الفلاني لانه حر - [00:40:49](#)

هذا لا يثاب الانسان لان تقصد ان يفعل المشقة اما من كان في تلك البلاد وصام وشق عليه فهذا هو الذي يقال المشقة الاجر على قدر مشقة. نعم احسن الله لقاءه رحمه الله - [00:41:09](#)

نزل الحجاج في بعض اسفاره بماء بين مكة والمدينة. فدعا بغدائه ورأى اعرابيا فدعاه الى الغداء معه. فقال له دعاني من هو خير منك فاجبته. قال ومن هو؟ قال الله تعالى دعاني الى الصيام فصمت - [00:41:26](#)

قال في هذا الحر الشديد قال نعم. صمت ليوم هو اشد منه حرا قال فافطر وصم غدا. قال ان ضمننت لي البقاء الى غد. قال ليس ذلك الي. قال فكيف تسألني عاجلا بأجل لا تقدر عليه - [00:41:42](#)

خرج من خرج ابن عمر رضي الله عنهما في سفر مع اصحابه ووضعوا سفرة لهم فمر بهم راع فدعوه الى ان يأكل معهم قال اني صائم فقال ابن عمر في مثل هذا اليوم الشديد حره - [00:41:58](#)

بين هذه الشعاب في اثار هذه الغنم وانت صائم فقال ابادر ايامي هذه هذه الخالية فعجب منه ابن عمر فقال له هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك ونطعمك من لحمها ما تظفر عليه ونعطيك ثمنها. قال انها ليست لي انها لموالي - [00:42:13](#)

قال فما عسييت ان يقول لك مولاك ان قلت اكلها الذئب. فمضى الراعي وهو رافع اصبعه الى السماء وهو يقول فاين الله لم يزل ابن عمر يردد على امانة هذا - [00:42:34](#)

هذا الراعي عمر يريد ان يمتحنه ليس مراده ان يبيعه ملكا لا شيئا لا يملكه يريد ان ان يختبر ويمتحن امانة هذا الرباعي فلما قال له قل اكلها الذئب فمضى وهو يقول فاين الله - [00:42:49](#)

يعني ان كذبت على مولاي على سيده فالله عز وجل مطلع وعالم علموا بذلك. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله فلم يزل ابن عمر يردد كلمته هذه فلما قدم المدينة بعث الى سيد الراعي فاشترى منه الراعي - [00:43:08](#)

اشترى منه الراعي والغنم فاعتق الراعية ووهب له الغنم. ان ابن عمر كافأه. ابن عمر تأثر بكلمة هذا الراعي فلما قدم المدينة بعث الى سيد هذا الراعي هذا الراعي نعم فاشترى منه يعني من السيد الراعي - [00:43:26](#)

والغنم لانه كان عتيقا. كان عبدا عنده ثم لما اشتراه اعتقه ووهبه هذا الغنم الذي اشتراه مكافأة له احسن الله الي قال رحمه الله نزل روح ابن الزيمباع منزلا بين مكة والمدينة في حر شديد - [00:43:47](#)

انقض عليه راع من جبل فقال له يا راعي هلم الى الغداء قال اني صائم قال افتصوم في هذا الحر قال افدا قال افأدع ايامي تذهب باطلا؟ فقال روح لقد قال لقد ضننت بايامك يا راعي اذا - [00:44:08](#)

بها روح بن زينب كان ابن عمر يصوم تطوعا فيغشى عليه فلا يفطر وكان الامام احمد يصوم حتى يكاد يغمى عليه فيمسح على وجهه الماء يمسح على وجهه الماء وسئل عن يصوم فيشتد عليه الحر قال لا بأس ان يبيل ثوبا يتبرد به - [00:44:27](#)

ويصب عليه الماء كان النبي صلى الله عليه وسلم بالعرج يصب على رأسه الماء وهو صائم وكان ابو الدرداء يقول صوموا يوم الحديث استدل به العلماء رحمهم الله على انه لا بأس - [00:44:46](#)

للصائم ان يستعمل ما يزيل ما يزيل عنه او ما يخفف عنه اثر الصيام من من الجلوس في اماكن مبردة او ان يصب على رأسه ماء او ان يغتسل او نحو ذلك - [00:45:01](#)

احسن الله الي قال رحمه الله وكان ابو الدرداء يقول صوموا يوما شديدا حره لحر لحر يوم النشور. وصلوا ركعتين في ظلمة الليل لظلمة قبور وفي الصحيحين عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره -

[00:45:20](#)

اليوم الحار شديد الحر وان الرجل ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما في القوم احد صائم احد صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة - [00:45:43](#)

وفي رواية ان ذلك كان في شهر رمضان وهذا الحديث يدل حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان في يوم شديد الحر - [00:46:00](#)

حتى ان كان احدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة وهذا يدل على ان الصيام - [00:46:13](#)

افضل للمسافر اذا لم يكن عليه مشقة الصيام للمسافر له ثلاث حالات. الحالة الاولى ان يشق عليه الصوم مشقة لا تحتل الصوم في حقه محرم والفطر واجب في حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر اصحابه ان يفطروا فعصى فمضى -

[00:46:30](#)

بعضهم فقال اولئك العصاة اولئك العصاة وقال ليس من البر الصيام السبع والحال الثاني ان يشق عليه الصوم شقة يسيرة محتملة الصوم في حقه مكروه لان فيه عدولا عن رخصة الله - [00:46:54](#)

والحال الثالث ان يستوي الصوم والفطر المشهور من المذهب ان الفطر افضل من الرخصة وقيل ان الصوم افضل وهو الصحيح اذا لم يكن عليه مشقة كان فطره وصومه سواء فالصوم افضل لوجوه اربعة. اولا - [00:47:13](#)

ان ذلك هو فعل الرسول صلى الله عليه وسلم كما في هذا الحديث وثانيا انه يدرك الزمن الفاضل لان الصوم في رمضان ليس كالصوم

في غيره وثالثا انه ايسر على المكلف غالبا. لان كون الانسان يصوم مع الناس ايسر له من ان يصوم وحده - 00:47:32
ورابعا انه اسرع في ابراء الذمة لانه اذا افطر يوما ويوما تراكمت عليه الايام وربما تكاسل في قضائها وهذا واقع وحاصل نجد
ان بعض الناس قد يفطر في رمضان اياما - 00:47:53
ثم يتوانى في القضاء حتى يأتيه رمضان الثاني وهو لم يقضي فهذه وجوه اربعة تدل على ان الصوم للمسافر افضل اذا استوى في
حقه الصوم والفطر احسن الله لقاء رحمه الله - 00:48:11
- 00:48:33